روح خالد وشبح حائر وعفريت من الجن

قبل الميلاد بأربعة آلاف من السنين آمن المصريون القدماء أن هناك حياة أخرى فيما بعد الموت وأن كل انسان سيحاسبه الاله عما اقترف من اثم وماقدم من أعمال صالحات . وكان المصريون القدماء أول من عرف بوجود الروح التى تسبب الحياة مادامت متحدة بالجسم والتى ينتج الموت بانفصالها عن الجسم . وكانوا يرمزون للروح بطائر على هيئة العصفور يخرج عند الموت من فم الانسان ، وبناء على هذا الاعتقاد اهتم المصريون الاقدمون بحفظ الجسم من التلف والتحلل والفناء فكانوا أول من برع فى تحنيط موتاهم حتى اذاعادت الروح الى الجسم عند البعث وجدته سليما كما عهدته . ومازالت جثة رمسيس تعرض فى دار الآثار وكأنه لبى نداء الموت بالأمس فحسب .

وابتكروا كذلك مقابرهم الضخمة التى تصمد للدهر وتعيش خالدة ترقب مسرى الليالى والأيام دون ان ينالها فناء ؛ فهذه الأهرام الشاهقة وضع هندستها حكماء فى فن البناء والعمارة لكى تحفظ فى داخلها أجسام ملوكهم وملكاتهم « الذين كانوا يقدسونهم الى مرتبة العبادة » الى يوم الحساب . وكانوا يضعون بجانب جثة الملك بعض الأطعمة والملابس والحلى حتى اذا رجعت الروح الى الجسم وجدت

كل مايلزم لها من ملبس ومأكل وحلى . ثم جاءت الأديان تعلم الناس من أمر دنياهم مايخرجهم من ظلام الجهل والكفر ويهديهم الى الايمان بوجود الله الذى خلق الانسان وخلق الروح وخلق كل شىء على وجـــه الارض . والروح فى نظر رجال الدين موضوع شائك لايشجعون الباحث فيه على التعمق فى بحثه حتى لايضل العقل وينتهى به المطاف الى لاشىء

ومعنى الروح فى اللغة العربية المجىء والذهاب وفعلها راح ويقال راح الشىء أى أصبح له ريح .

ومعنى الروح بالانجليزية Spirit وهى من الاصـــل اللاتينى Spiritus ومعنى هذا اللفظ التنفس والنفخ ، اذن فالمعنى العربى قريب من المعنى الافرنجى كما يشاهد فى كثير من الكلمات التى تتشابه معانيها فى اللغات المختلفة .

وتعريف الروح وحقيقتها اختلف فيه المفسرون من قديم الزمن فقال بعضهم أن الروح بالنسبة للجسم مثلها كمثل المعنى بالنسبة للفظ فجسم الانسان هو صورته وشكله وقالبه الذى يظهر فيه للعين المبصرة وروح الانسان هو معناه . وقال الغزالى الروح ليس بجسم يحل البدن حلول الماء فى الاناء ولاهو كالعلم يدخل العقل فيحدث فيه المعرفه

وانما هو جوهر يعرف حقيقة نفسه وحقيقة الأشياء التى يدركها مستعينا بالحواس واتفق العلماء على أنه جزء لايتجزأ ولاينقسم

والروح لطيفة غير مادية نورانية لايقبل الانحلال يسرى فى انحاء البدن للطافته فيكسبه الحركة والحياة .

وقال القزوينى أن الروح جسم لطيف منبعه تجويف القلب ينتشر فى سائر أنحاء الجسم وأجزائه بوساطة العروق والاوعية الدموية وهذا الجريان والفيضان فى البدن يضاهى فيضان النور من المصباح الذى يضىء زوايا المكان الذى يوضع فيه

والايمان بوجود الروح هو الإيمان بالبعث بعد الموت وأن أرواح الموتى سترتد اليهم يوم القيامة ليبعثوا من قبورهم ويحاسبهم الله على ماعملوا فى دنياهم من حسنة أو سيئة .ويجدر بنا هنا أن نشير الى الحقيقة التالية وهى أن الروح من أمر الله لايستطيع الإنسان أن يبحث عن كنهها وحقيقتها لان حقيقة الروح ألطف من أن تحيط بها أفهامنا وأدق من أن تفهمها عقولنا .

والموت هو انتهاء أجل الحياة فى هذه الدنيا وهو يدرك كل انسان مهما طالت أيامه لانه مكتوب على كل البشر وهذه حقيقة لاينكرها انسان وقد اتفقت عليها جميع الاديان .

والموت فى نظر الطب هو توقف الاجهزة الحيوية فى الجسم عن أداء واجبها وعملها توقفا يستحيل معه استئناف الحياة ولهذا التوقف أسباب لاتحصى كالمرض والقتل والجوع والخنق الخ .

وقد حاول كثير من العلماء وخاصة فى روسيا وأمريكا أن يعيدوا الحياة الى الجسم بعد الموت فى بعض الحالات الخاصة فأجروا كثيرا من التجارب لبعث الحياة فى جنود قتلوا فى الميدان وأفلحت بعض تلك التجارب فرجعت الحياة إلى الجسم الميت واستطاع استئناف العيش . وأما فى أمريكا فكانت التجارب مقصورة على أولئك الذين قضى باعدامهم على الكرسى الكهربائى ، واستطاع بعض العلماء أن يعيدوا الحياة الى الميت . وتكاد تكون الطريقة واحدة عند الروسيين والامريكيين فى اجراء تجاربهم هذه فهم يستخدمون لغرضهم آلة دقيقة وظيفتها اعادة الحرارة الطبيعية إلى القلب ومن ثم يعود جهاز الدورة الدموية الى عمله وتعود معه الحياة الى الجسم

وقد نشرت بعض الجرائد الأمريكية والأوربية قصصا كثيرة عن رجال من العصابات الأمريكية القوية استطاعوا أن يهربوا جثة زعيم لهم نفذ فيه حكم الإعدام بالكرسى الكهربائى وذهبوا به الى أحد الأطباء الذين سبق لهم القيام بمثل التجارب السابقة فأعاد زعيمهم إلى

الحياة . وأهم شرط لنجاح التجربة ألا يمر على موت الشخص وقت يزيد عن عشرة دقائق .

ويقول علماء الروح أن روح الانسان تشبه من جميع الوجوه جسمه الذى تنفصل عنه فهى ذات رجلين ويدين ولها رأس وفم وأذن أو هى بتعبير واضح مماثلة تماما ومطابقة للجسم الذى فارقته بجميع أجزائه وأعضائه مع فارق بسيط أن ذلك الجسم مادى له وزن وشكل وأما هى فروح لاترى ولاتوزن ، ولاتدركها الحواس .

ويقول الروحيون ، أن الروح لكى تتجسد وتظهر لنا أو لكى تتكلم فتسمعنا صوتها لابد لها أن تتحد بالمادة الحيوية الموجودة فى خلايا الجسم الحية تلك المادة المسماة « أكتوبلازم » وهذه المادة تأخذها الروح من الوسيط ومن الجالسين فى الحلقة . ولولا هذه المادة ماستطاعت الروح أن تتحدث حديثا مباشرا وبطبيعة الحال ينتج عن فقدان هذه المادة الحيوية أن يبدو على الوسيط أمارات التعب والاعياء ثم لايلبث أن يعود اليه النشاط والقوة بعد تناول شراب منعش فاذا لم تكن الظروف مساعدة على الحديث المباشر فان الروح فى هذه الحالة تلبس جسم الوسيط وتستعمل « جهازه الصوتى فى الكلام وأذنيه فى السمع ويكون الوسيط فى هذه الحالة جسما فقط لأن

روحه تفارقه فى حالة الغيبوبة وتظل بعيدا عنه الى حين بينما تترك المجال للأرواح الزائرة فتحتل هذا الجسم واحدا بعد الآخر وتستعمله أداة للاتصال بالعالم الأرضى ووسيلة للتحدث مع من يريدون من المجتمعين فى حلقة تحضير الأرواح .

الشبح ؟ هو ظهور الروح بعد موت صاحبها .. والقصص عن الأشباح لاتعد ولاتحصى ولايزال العلم الحديث مهتما بهذه المشكلة ومع ذلك فان أكثر الناس وخاصة المتعلمين لايعتقدون فى ظهور الأشباح . أما علماء الروح فيدعون القدرة على استحضار أرواح الموتى ومخاطبتهم وطلب مساعدتهم إذا كانوا من الذين يمكن الانتفاع بمواهبهم .

وهذا وليام كروكس يخبرنا فى معرض تجاربه الروحيه أنه حضر بعض الأرواح وأجرى عليها من التجارب ماايقن بعده من صحة حضور تلك الأرواح ومع ذلك فان بعض العلماء النفسيين أظهروا اهتماما ببحث ظاهره الأشباح منهم الدكتور جنج المحلل النفسى الذائع الصيت الذى ألف نظرية خلاصتها ان ظهور الأشباح ناتج من صراع دائم مستمر بين رغبة كامنة تكون عقدة نفسية قوية وبين حالة الانسان الراهنة التى يحاول جاهدا أن يكيف حياته تبعا لها .

وضرب مثلا لقوله شخصا كان عنـــده ميل قوى لدراسة الارواح ولكن لسبب مالم يستطع أن يرضى هذه الرغبة المتسلطة . ودرس علم الرياضة حتى أصبح من كبار الرياضيين . ولكن هذه الرغبة المكبوتة فى أعماق نفسه كانت فى بعض الاحيان تجد مخرجا من سجنها السحيق وتفرض ارادتها ووجودها على ذلك الشخص فتعرض عليه بعض الاعراض الهستيرية ويظن أنه أصيب بلوثة من الجنون . وكان يخيل اليه أن أرواح عظماء الموتى تأتى إليه وتحادثه وأغلبهم من الشعراء والفلاسفة . بل انه كان يرى أو يخيل اليه انه يرى تلك الارواح وهى تحدثه وتسدى اليه النصح .

أما الروحيون فيؤمنون بوجود الروح وامكان رجوعها إلى عالمنا، ويستدلون على ذلك بظهور أرواح الموتى الذى ينتقلون فجأة من عالم الدنيا إلى عالم الموت كما فى حوادث القتل ، أو الانتحار أو الغرق ويعللون ظهور تلك الارواح بعد موتها بما يأتى

أن الانتقال الفجائى من حالة الحياة إلى حالة الموت يجعل الروح عاجزة عن ادراك ماحدث لها على وجه التحقيق . أى أنها لاتدرى أنها ماتت ولذلك فهى تعود إلى العالم الدنيوى وتظل تتردد على هذا العالم وتغشى من الامكنة ماكانت تغشاه اثناء حياتها كالمنزل مثلا حتى يتضح

لها عدم تمييز أهلها وأصدقائها وسائر الناس لها فتعلم عندئذ أن حياتها فى الدنيا قد انتهت . فاذا وصلت إلى هذه الدرجة من العلم نلاحظ انقطاعها عن الظهور بيننا . وقد أظهرت المشاهدات صحة هذا الرأى. فالملاحظ أن القتلى فى حوادث المواصلات مثلا تظهر أرواحهم ثم تختفى بعد قليل من الزمن .

الجن : واعتقد الفرس أن الجن تسكن فى بلاد سموها جنستان وسماها شعراؤهم أرض العفاريت والجنيات وهى على حد قولهم واقعة فى الطرف الغربى من افريقيا وكانوا يصورون الجن على هيئة بشعة فى الخلقة لهم قرون طويلة وأذناب وعيون شريرة وشعر قفد

وأما ماورد عن الجن فى كتب العرب فشىء كثير وأشهره ماذكر فى كتاب قصصهم المعروف (ألف ليلة) وذكر بعضهم أن الجن هم أرواح البشر التى تفارقهم بعد الموت والعرب يعرفون الجن بأنها أجسام هوائية تتشكل باشكال مختلفة وتعيش فى الأماكن المهجورة والصحارى وفى كتاب الينابيع ذكر صاحبه أن الله خلق الملائكة من النور والبشر من الطين والجن من النار . ومن الجن من تسول له نفسه لبس جسم من أجسام البشر وعندئذ يحدث لذلك الانسان مانسميه بالصرع ؛ يظل ملازما لصاحبه إلى أن يفارقه ذلك العارض

الدخيل .

وأما عن الجن فى صدر الاسلام فيحكى عن أنس بن مالك قال «كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا من جبال مكة عند ماأقبل علينا شيخ يتوكأ على عكازه تصدى له النبى قائلا « مشية جنى ونغمته » فرد الجنى قائلا ـ أجل

سأله النبى ـ من أى الجن أنت ؟

أجاب ـ أنا صاصه بن لاقيس بن ابليس

قال النبى ـ لأرى بينك وبين الشيطان إلا ابرين . ثم سأله

ـ كم اتى عليك ، اى كم عمرك ؟

اجابه الجنى ـ انا ممن آمن بنوح ، ولقيت هودا وآمنت به ولقيت ابراهيم فآمنت به ورايت شعيبا وموسى ، ثم لقيت عيسى بن مريم وهانذا اسلم على يدك فعلمنى القرآن كما علمنى عيسى الانجيل فأجاب النبى طلبه وعلمه القرآن .

وقد ورد فى القرآن أن نفرا من الجن استمعوا إلى الذكر الحكيم فسمعوا قرآنا عجبا وآمنوا به اى بالقرآن وبرسالة محمد عليه السلام.

وبذلك ثبت ان بعض الجن مسلمون وبقيتهم كفرة من اتباع

أبليس

وذكر فى القرآن أن الجن خلقهم الله تعالى من مادة نارية فكان لهم من تكوين أجسامهم مساعدا على الحركة السريعة والانتقال السهل حينما يريدون وأينما يريدون ، وقد جعل لهم الخالق قدرة فائقة على قطع الآماد الطويلة وطى المسافات الشاسعة فى لحظات ومن هنا تدرك سبب تفوق الجن على الانس حيث تقصر أمام سرعتهم المسافات وهم كذلك مزدون بقوة العمالقة أو أشد ولذلك فهم يأتون بالعجائب التى تعجز عنها قوى الانسان فتحدثنا أسطورة سليمان عليه السلام أنه كان له جند من الجن والانس والطير . وأنه لما طلب احضار عرش الملكة بلقيس قال له عفريت من الجن « أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك » وقال له آخر وكان أشد من أخيه بأساً « أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك » . فهذا يشهد شهادة واضحة أن الجن لهم من القوة أكثر مما وضعت القدرة الالهية فى الانسان ولهم من المقدرة على استحضار البعيد فى زمن يكاد لايحسب، لهم من هذه المقدرة مايدهش عقول البشر وكان سليمان عليه السلام بشرا من بنى الانسان ولكن الله علمه من حكمته كيف يسيطر على أعوانه وأتباعه من الجن والانس فكانت كلها تدين له بالطاعة العمياء . إلى هنا يدرك القارىء

مبلغ ماللجن من قوة ومقدره على طى المسافات الشاسعة فى أقل من لمح البصر وعلى استحضار البعيد من الأشياء من أى مكان . وأمام هذه المقدرة تتضائل أغرب الظواهر الروحية التى تحدث فى داخل حجرة الأرواح كأن ترتفع المنضدة إلى أعلا حتى تصل إلى السقف أوتنتقل باقة الزهور من حجرة بعيدة الى حجرة الأرواح وهى مغلقة ، أو يرتفع المقعد بمن يجلس عليه بعض المسافة فى الهواء ثم يهبط الى الأرض كل هذه الظواهر العجيبة فى نظرنا (لانها تتطلب قوة فائقة) يستطيع أى عفريت من عفاريت الجن أن يؤديها بالسهولة التى يحدها الطفل عند تقليب لعبته الصغيرة بين يديه . مما شجع رجال الدين على الظن أن الظواهر التى تنسبها الأرواح قد تكون من أفعال الجن ، اذ أن الروح لاتجد منفعة من وراء القيام بهذه المعجزات فضلا عن أن الروح فى عالمها الخالد لاتتمتع بقوة تزيد عن تلك التى ألفتها وهى فى العالم الدنيوى . ومما يزيد فى الاعتقاد السابق الذكر أن بعض الناس من الراسخين فى العلم استطاعوا تسخير الجن لبعض أغراضهم واستطاعوا ان يستخدموهم فى تحقيق مايريدون من مطالب . ولعل القارئ قد سمع عن « المخاوى » والمخاوى لفظ عامى يعرف به من يستطيع الاتصال بالجن واستخدامهم فيما يريد من اغراض . وبعض المخاوية يستطيع ان

يستحضر لك ماتريد وما عليه الا أن يمد يده فى الفضاء كأنما ليلتقط الشيء فاذا به فى يده ، يحدث ذلك فى أقل من لمح البصر . وهناك أيضا من يطلق عليهم العامة لقب « أهل الخطوة » أى الذين يمكنهم الانتقال من مكان الى مكان مهما بعدت الشقة بين المكانين فى وقت يسير جدا وذلك بفضل مساعدة الجن لهم .

عالم الروح

فى الحرب العالمية الماضية وكذلك فى الحرب الأخيرة التى اكتوت بنارها جميع بلاد العالم بلا استثناء . والتى استخدم بها أحدث ماوصل اليه الاختراع العلمى من أسلحة مدمرة فاتكة . كانت الخسائر فى الأرواح فادحة وكان تعداد الموتى والمفقودين بمئات الملايين . وفى أوربا عامة وانجلترا خاصة حيث مثلت أروع فصول هذه المذبحة العالمية كان يندر أن تجد بيتا لم تخفق فوقه راية الحزن العميق . فما أكثر من ثكل من الأمهات ومن يتم من الأطفال وترمل من الزوجات . وانك لو أردت أن تعد القلوب الكسيرة التى هصرها الحزن على حبيب أو قريب أو عزيز فلن تجد الى ذلك سبيلا .